الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν,
Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν
Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam,
Catholicam et Apostolicam
Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء السابع　　السنة الثالثة
في ١٥ نيسان سنة ١٨٩٠

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة
في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء السابع

	صفحة
عفو الملك عن شعب انطاكية	٢٠١
التوفيق بين العلم وسفر التكوين — في بيت ابرهيم	٢٠٨
— في وصف موطن ابرهيم الذي هجره طاعةً لله	٢٠٩
— في اسفار ابرهيم	٢١٠
مقالة في السلّ الرئوي: العلامات المنذرة بالتدرُّن وامكان شفاء هذا الداء	٢١٢
آثار فلسطين	٢١٦
تاريخ آخري سلاطين الروم: حصار القسطنطينية (تابع لما قبل)	٢١٨
اختراعات واكتشافات: عجلة بخارية	٢٢٢
— بارودة الجيش الروسي الجديدة — عمل القفافيز من جلد الانقليس	٢٢٤
— نقل الالوان بالفوتغرافية	٢٢٤
تكهرب الخمر — نبيذ الشمندور — نعال ورق بدل الحديد	٢٢٥
باب الصناعة — جسر فُرث — اعمق بئر	٢٢٦
— سفينة مضخة — دقيق اللبن — دهان لجدران القرميد لئلاَّ ينفذها الماء	٢٢٧
تعرية الغاب بصناعة الورق	٢٢٨
باب الزراعة: زراعة التوت الفرنجي	٢٢٨
— اهلاك النباتات الفطرية — تحليل الخموز	٢٢٩
— قوة الحبوب العتيقة للزراعة	٢٣٠
فوائد بيتية: مداواة الحمى التيفوسية بالقرفة	٢٣٠
— تزييف التبغ — ضرر النباتات في البيوت	٢٣١
متفرقات: المسلة المصرية — حادث بحري غريب	٢٣٢

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

عفو الملك عن شعب انطاكية

لما انطلق فلابيانس الى القسطنطينية غير مكترث الى ما يعاني من التعب ولاسيما انهُ كان حافظاً فريضة الصوم الكبير فاجهدهُ السفر وبلغ القسطنطينية على آخر رمق ثم هرع الى بلاط القيصر حتى اناخ ببابهِ العالي فلما وقع عليهِ بصرهُ اطرق الاسقف وجلًا وانقبض فؤادهُ خجلًا وستر بيديه عينيهِ وجرت منهما العبرات كالسيول المترعات

فتصدَّع قلب ثاودوسيوس اسفاً على هذا الشيخ الجليل فدنا منه وجعل يعدّد له جميع الامتيازات والاحسانات التي غمر بها مدينة انطاكية وكان كلما ذكر شيئاً من عوارفهِ عقبهُ بمثل هذه العبارة: «اهذه كانت معرفة الجميل عن كل احساناتي؟ ماذا يأخذون عليَّ وممَّ يتشكون؟ واية اهانة حمَّسهم ذكرها؟ وهب انهم ناقمون على سلطانهم فلماذا يتطرَّقون الى القوَد من الموتى والمُثْل بهم وقذفهم بالشتائم والاهانات الم اكن مميزاً

بمحبتي هذه المدينة فوق سائر المدن حتى مسقط رأسي عينه او لم اكن معلِّل الامل بان اؤمّها قريبًا»

فوقعت هذه التشكيات المرّة في قلب الاسقف وقعًا شديدًا ففاضت دموعهُ مدرارًا على انها أَدخلت على فؤادهِ شيئًا من الجسارة والامل فحلّت عقلة لسانهِ فاندفع يقول :

«ان آلاءك ايها السيد وامارات حبك لهي حاضرة في ذاكرتنا ولذلك انفسنا متفطرة حزنًا فلا تضع لغضبك العادل لجامًا فان عقاباتك مهما اشتدَّت فلن توازي جسامة ذنوبنا ... لقد امتلأْنا خزيًا وهوانًا واسأْنا الى المحسن الينا فما اكفرنا بالجميل ... لقد اتشحنا باطمار الذلّ والعار حتى نكاد لا نستطيع ان نتنفَّس امام العالم كلهِ القائم لنا بالمرصاد لينتقم لك منا. ففي يدك وحدك ايها السيد حياتنا وموتنا لكن اذكر ان افظع الاهانات قد يكون وسيلة لنشر اشرف فضيلة فان الجنس البشري لما اسقطهُ ملك الظلمة في هوة المعصية تنازلت الرحمة الالهية الى هذه الهوَّة لتنهضهُ منها وتعيد لهُ حقوقه وتعدّ لهُ مستقبلًا اجل وافضل هكذا ان ارواح الظلمة ايضًا هاجت مائجة لتحرم من فضل احساناتك مدينة كانت اعزّ سائر المدن اليك فاضربها تفرح الجحيم او بالاحرى اعفُ عنها اصنع هذه الاعجوبة اكتب انطاكية المذنبة في اول صف مدنك العزيزة تخز رئيس الجحيم وترد عذابه الابدي نكالًا

«.. فاذا شئت ايها الملك المعظم ياقدوة الانسانية والحكمة والتقوى فانت قادرٌ ان تزين رأسك بتاج لا يفنى ابهى جدًّا من تاج سلطنتك لان

هذا التاج الارضي قد احرزتهُ من فضل رجل آخر اما مجد الحِلم فلا تحرزه الّا من كرم فضائلك فان تغلّب حلمك على غضبك سيخلد لك ولا شكّ ذكر مجد لا يمحى ابقى من التغلب على الاعداء بالسلاح لقد قبلوا وحطموا واهانوا تماثيلك وصورك الا انك تستطيع ان تقيم بدلاً منها ما هو اجمل وابهى لا تماثيل رخام ونحاس وذهب يقرضها الزمان وتتلفها ايدي الحدثان بل تماثيل حية ابدية في قلوب جميع الناس الذين يخبّرون بانتصارك العظيم على سورة غضبك العادل

«ها جدران هذا القصر شاهدة على عزّة ومجد وحلم سالفك قسطنطين العظيم الذي لما مُزّقت صوره وطرحت في الاقذار واخذ بعض المتملقين يهيجونهُ على الانتقام تبسم معربًا عن ان عظمتهُ لم تصبها اهانته فيهرعون افواجًا الى حض هاته الديانة التي تعرف ان تعلم بنيها مثل هذه الحكمة السامية فيقولون ما اقدر الديانة المسيحية انها استطاعت ان تخمد غضب رجل لا يعرف له في كل الارض مساويًا فما اعظم اله المسيحيين الذي يقدر متى شاء ان يرفع البشر الى ما فوق قوى الطبيعة

«... ان المجرمين منطرحون على قدميك ايها السيد تتنازعهم غُصص المنون لا يتوقعون الّا صدور الحكم عليهم بالعقاب ولَلموت الاحمرُ عندهم خيرٌ من التقلّي على جمر الاصطبار فان ايامهم تمضي يتجاذبها الرعب واليأس ... وقد افضى الامر بكثيرين أن ولّوا الادبار هاربين الى المفاوز والقفار حيث افترستهم وحوش الصحراء وسكن غيرهم من النبلاء عرن السباع بعد ان كانوا يتقلبون على وِثر الرفاهية والرخاء

« لا تتوهمنَّ ان العفو يُذهِب من القلوب مهابة سلطانك كلّا لن يدعوها الى العصيان بل يشدُّها بربط اكثر توثقًا وقداسة فلا تطل ايها السيد نَزْعنا بل اسمح لهؤلاء السكان الذين يحبونك ان يحيوا بعد تطوقهم بقلائد شكر اخلص جدًّا من شكر سوابغك وآلائك

« ما اعظم ما كنت تبذل من المال والانصاب لتربح بدقيقة محبة العالم كلهِ وتستحقّ ان يدعو لك جميع الامم المعاصرة الدعاء الذي يقيمونه لاعزّ اعضاء اسراتهم . فقل الآن كلمة واحدة تَسدْ قلوب الجمهور فيرفعوا عيونهم وايديهم نحو السماء يستنزلون منها اجلَّ النعم لغبطتك واجزل المواهب لفلاح سلطنتك . لسهلٌ على السيد ان يعاقب رعاياه المتمردين لكن من النادر والعسر ان يعفو . انك تبقي بذلك مثالًا عظيمًا للاجيال الآتية . . .

« ما اعظم المجد الذي يكتسي بهِ اسمك ايها السيد في عيون جميع الناس لدى مشاهدتهم مدينة عظيمة قد اذنبت ومن بين اهاليها المتخلعي القلوب هلعًا وحكامها وقضاتها لم يتجاسر احد ان يرفع صوته الَّا شيخٌ واحد يتقدَّم ويتكلم وجلالتك تصيخ سمعًا لالتماس هذا الشيخ المتسربل بالكهنوت وهكذا يخيَّل ان كل عظمة سلطانك تنكسف في عينيك امام كاهن الرب . . . بل ما اجل ما يلحقك من الشرف من أنَّ مدينة انطاكية انتخبتني وسيطًا بين التوبة والرحمة ان في هذا الانتخاب لدليلًا ساطعًا على ان كهنة الرب هم اكثر اعتبارًا لدى عظمتك من اكبر منصَّبي سلطنتك

« الا اني لست فقط رسول شعب انطاكية بل ايضًا سفير الله ملك

الملئكة والبشر اتيت باسمهِ انبئك انك ان غفرت للناس سيئاتهم وهفواتهم غفر لك ابوك السماوي مساوئك وزلّاتك . افتكرنَّ في ذلك اليوم الرهيب حين نلتزم جميعًا ان نؤدّي عن اعمالنا حسابًا . تذكَّر انك اليوم تستطيع بلا عناء ولا دموع وبكلمة واحدة ان تعطف عدل الله ابيك وتؤكّد لك في دينونة يسوع المسيح الحصول على الصفح والغفران فيمثل ما تحكم الان يُحكم عليك

«ان سائر السفراء يمثلون بين يديك ببهاء الذهب ووفرة الهدايا والغنى امّا انا فلا اقدم لك الا شريعة يسوع المسيح المقدسة والمثل الذي اعطانا بموته على الصليب ليستحق مغفرة سيئاتنا

«فالعفو اذًا ايها السيد العفو عن شعبي فلا تخيبنَّ آمالي فان شئت ان تصفح عن مدينتنا وتشرفها ايضًا بدليل جديد عن جودتك الاولى رجعتُ اليها وملء الفؤاد سرورٌ وجمعت كل القلوب الى ترتيل آيات شكرك ابدًا . امَّا ان رفضت التماسي واخرجت طاردًا من قلبك مدينتنا العزيزة فلست فقط غير راجع لاراها تنزل الى القبر بل اذهب مفتشًا عن مأوًى آخر . اسير لاموت في ارضٍ غريبة بعيدة عن وطني ولن ارى بعد في هذه الدنيا رعيتي التي لم تستحق شفقة اعظم القياصرة تدينًا وتقوى ولا رحمة احلم ابناء البشر»

هذه خلاصة خطاب فلابيانس للملك وكان فم الذهب قد نسجهُ ولقنه اياه فكاني به ينطق بلسان راعيهِ وفيه من اسلوب البيان ما يسلب الجنان ويلين القلب ولو جلمودًا من الصوَّان

فمست الشفقة قلب ثاودوسيوس كما مست يوماً قلب يوسف نحو اخوته فلم يتمالك مثله ان يكفكف عبراته ثم اجاب : « ان كان يسوع ربنا وسيدنا قد صار لاجلنا عبدًا واسلم نفسه ليصلب من الذين غمرهم بنعمه وان كان قد سأل اباه المغفرة لصالبيهِ فكيف اتجاسر ان اتردَّد في المغفرة لاعدائي انا الانسان القابل الموت مثلهم وعبد السيد نفسه وكيف ارفض عليهم الصفح الواجب لتوبتهم »

فاغرورقت عينا فلابيانس بالدموع وانطرح على قدمي القيصر يشكره ثم سأله ان يبقى في الاستانة ليحتفل بعيد الفصح الَّا ان ثاودوسيوس كان يودُّ ان يمتِّع المجرمين باحسانه بما امكن من السرعة فقال لهُ : اذهب يا ابن فاني اعرف ان شعبك يتقلَّب على احرّ من الجمر اذهب وافرخ روعه وبشره بالعفو ثم الحَّ فلابيانس على الملك ان يرسل ابنهُ الى انطاكية حاملاً اليها هذه البشرى اولاً . فاجابه ثاودوسيوس : بل صلِّ يا ابتِ ان تنطفىء نار الحرب وتزول جميع الموانع فانطلق انا نفسي مبشرًا اياهم انهم يستطيعون ان يثقوا بمحبتي وثوقًا اكثر منه بعدلي

ولم يدَّخر فلابيانس وسيلةً في سبيل بلوغ هذه الغاية ومما يجدر بالذكر انه قبل مواجهة الملك استدعى فتيانًا من حاشية البلاط من مطربي مائدته وعلمهم الاناشيد والاغاني الشجية التي كان شعب انطاكية قد انشأها رثاء لمصابهم فكان ثاودوسيوس لدى استماع هذه الانغام الخارقة فؤاده خرقًا اشدَّ نفوذًا من السهام يشعر بسورة غضبهِ قد انفثأت ولظى غضبه خمدت ونفسه انبسطت ومالت الى الرحمة حتى ان عينيهِ كانتا تسيلان

العبرات على وجهه فتتساقط قطراتٍ في كأس الشراب الذي كان بيده .

فلما ادرك فلابيانس الوطر اخذ يتحفّز للسفر وارسل قبلهُ من القسطنطينية ساعياً حاملاً كتب العفو لتطمئنّ اليها رعيتهُ الغارقة في لجج الاسف واليأس ثم قفل راجعاً لا يـلوي على شيء في الطريق متجلداً على كل المشاق رغماً عن ضعف الشيخوخة

وكان يوم وصول الشيخ القديس الى انطاكيـة يوم انتصار عظيم ودخل على قـلوب الاهالي من الفرح والحبور ما لا يحيط بهِ وصف وما كان اشدّ ابتهاجهم بلقاء ابيهم ومخلصهم فتلألأت المدينـة كلها بالانوار الساطعة وازدهت البيوت والمراكز العمومية بالازهار والاغصان وبكل ضروب الزينات والاعـلام مما يسفر عن اخلاصهم لهُ الولاء والشكران . اما فلابيانس الوديع المتواضع فكان يعزو الى الله وحدهُ شرف الانتصـار الذي احرزهُ على غضب الملك ومجد نجاحٍ من شأنهِ تغيير مستقبـل انطاكية وكل سورية

وكان عيد الفصح عامئذٍ يوم قيامة ادبية لانطاكية فامتطى فم الذهب صهوة المنبر وانطلق لسانه يردّد آيات الشكر والتسبيح والسرور لان شعب انطاكيـة كان ميتاً فعاش وكان ضالاً في تيه القلق والاحزان فوجد في بجبوحة الهدوء والامان

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في بيت ابرهيم

بعد ان فرغنا من الكلام في موطن ابرهيم والهيكل الذي قبر فيهِ جدّه وابوه وبقية الآباء العبرانيين لغير الله تعالى لاق بنا الآن ان نبحث عن البيت الذي ولد فيهِ ابرهيم وعليهِ نقول:

ان بيوت الكلدان الاوليَّة كانت اكواخاً من قصب. الا ان بقايا الاخربة الحالية تدل على ان البيوت في ايام ابرهيم كانت مباني متينة من الآجرّ. وانما كانوا يبنونها بالآجر لعدم وجود الحجر هنالك. اما كيفية بنائها فعلى هذه الصورة وهي انهم كانوا يصنعون اولاً طبقة من الآجر ثم يرفعون البيت عليها ويجعلون جدرانه ثخينة غليظة ويزينونها بالمخروطات المنقوشة ويرصعون بها الآجر. واما النوافذ فكانت عالية ضيقة والمساكن طويلة حرجة مظلمة في كل منها باب يؤدي الى الآخر. واما باب البيت فكبير على هيئة قوس. وحذاء كل بيت بستان بشجر للوقاية من حرّ الشمس.

ويظهر ان هذه المدينة قد هجرت نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح ولكنها لبثت مقبرة للكلدان والاشوريين حتى ان القبور التي تحيط بها لا تكاد تحصى لكثرتها

فيلزم عن هذا اذاً القول بان بيت ابرهيم كان كبقية بيوت المدينة المذكورة او انه لم يكن اقل منها زينةً وزخرفاً وذلك لاننا نعلم من التوراة والتقليدات ان ابرهيم كان واسع الثروة كثير الرزق. وهذا اكثر ملاءمة لآية الكتاب خلافاً للذين ذهبوا ان ابرهيم وآباءهُ كانوا رعاة يسكنون الخيام فانهُ قد ورد بالتوراة (تكوين ١١: ٣١) ان تارح أبا ابرهيم أخذه وخرج بهِ من أُور الكلدان ليذهب الى ارض كنعان. وذلك مما يدل على انهُ كان مقيماً بالمدينة لا بجوارها

والرأي الذي اخترناه في شأن موطن ابرهيم يتفق ايضاً مع ما ذكره أبوليموس الذي قال بان التقليد يدلنا على ان ابرهيم ولد في قمرينة وهي مدينة بارض بابل وتسمّى الى الآن أورة وهي التي ذكر عنها مؤرخو اليونان بانها كانت عاصمة ارض الكلدان

في وصف موطن ابرهيم الذي هجره طاعةً لله

هذا ملخص ما ذكره السيَّاح في وصف مدينة أور قالوا : ان سهل مدينة أور المسمَّاة الآن بالمغاور ليست في هذه الازمنة الَّا قاعاً بوراً ومستنقع مياه ولكنها كانت بديعة الخصب والريف في ايام عزها عند ما كانت تنصبُّ اليها مياه الفرات بالاقنية الكثيرة وارض السهل كلها كوّنت من الرواسب التي كانت تحملها المياه وتحط بها هنالك (١)

ويندر الشتاء في ارض الكلدان من اوائل ايَّار الى تشرين الثاني فيذهب حينئذٍ كل شيء فريسة الحرّ . ويفيض الفرات ويبلغ معظم ارتفاعه في اواخر ايار بعد فيضان دجلة بنحو خمسة عشر يوماً لان منبع الفرات في شمالي جبال ارمينية التي لا تذوب ثلوجها الا بعد ذوبان ثلوج جنوبيّ تلك الجبال حيث منبع دجلة . على ان طغيان هذين النهرين يحدث اضراراً كثيرة اذا لم يتداركه الاهلون من قبل . فقد حدث في سنة ١٨٣١ في العاشر من نيسان ان اشتد طغيان دجلة اشتداداً عظيماً فغمر مئة ميل من الارض واقتلع النخل وكل المزروعات وذهب في ليلة واحدة

---

(١) ان ارض الكلدان بتمامها تكونت من رواسب الغريل والصلصال التي تحملها مياه دجلة والفرات : وهي الى الآن لا تزال تزداد علواً وثخانةً فتعلو في كل مئة سنة عن البحر متراً او مترين . وكانت مياه البحر في قديم الزمان غامرة كل ارض اور وبابل

بمدينة بغداد فريسة طغيانهِ خمسة عشر الف غريق . اما في ايام ابرهيم فكانوا يتلافون كل هذه النوازل ويوزعون المياه في كثير من الاقنية الكبيرة

ويظهر من الكتابات الباقية الى الآن ان النخل كان كثيرًا جدًّا في سهول ارض الكلدان وكانت الذرة البيضاء على ما ذكره هيرودوطس غاية في الخصب . واما القمح فكانت الحبة منهُ تخرج مئتين او ثلاثمائة حبة

هذا وقد كان خروج ابرهيم من مدينة أُور مع ابيهِ بالهام خاص من الله كما يستفاد ذلك مما جاء في سفر نحميا . انت الرب الاله الذي اصطفيت ابرام واخرجته من اور الكلدانيين وجعلت اسمه ابرهيم (١)

وقد ذهب بعض آباء الكنيسة الى ان الكلدانيين طرحوا ابرهيم في أتون من نار لإبائهِ السجود للاصنام واعظم استنادهم الى آية نحميا السابقة التي يقول فيها (واخرجتهُ من اور الكلدانيين) واقوى ما حملهم على ذلك كلمة (أُور التي معناها النار ففسروا الآية (واخرجتهُ من نار الكلدانيين) ولكن رأيهم هذا ولو كان غير بعيد الاحتمال فليس لهُ من اساس راهن . واما ما نسبه مؤرخو الشرق القدماء الى ابرهيم مثل نيقولاوس الدمشقي وبروسيوس الكلداني وابويموس من انه كان أعلم علماء بلاد الكلدان وانه اخترع علم الهيئة والكتابة الكلدانية فليس صحيحًا والظاهر ان شهرة أسمه وكثرة شعبه حملتهم على نسبة ما نسبوه اليهِ . الا ان ما ذكروا عنهُ من الغنى والثروة فذلك امر صادق يتفق مع ما ينبئنا بهِ الكتاب المقدس في خلال قصتهِ (٢)

في أسفار ابرهيم

لم يكن خروج ابرهيم من بلده كخروج احد عامة الناس ولكن كان رئيس قبيلة

---

(١) نحميا ٩ : ٧

(٢) تكوين (١٤ : ١٤ و١٣ ـ ٢ و٢٣ ـ ٦)

صحبهُ قومه وتحفهُ بالاجلال والاكرام . وقد قال بعض السيَّاح الحاذقين ان ابرهيم عند سفره الى حاران سار الى جهة الشمال مارًا بالشاطئ الايسر من الفرات لخصبه وصلاحيته للمواشي اكثر من الشاطئ الايمن ومن ثم اقتضى لهُ أن يعبر النهر ليصل الى الشاطئ المذكور وذلك امر سهل لان صناعة القوارب كانت معروفة عند الكلدانيين منذ زمن قديم جدًّا كما ورد ذكر هذا في اخبار الطوفان التي نقلناها عنهم ويظن ان سيره كان بطيئًا وذلك مراعاة لحال الماشية التي كانت معهُ فوصل بعد مدة طويلة الى حاران حيث الطرق التي تؤدي القوافل الى معابر دجلة والفرات

أما حاران هذه فهي التي اشتهرت في التاريخ الوثني بكسرة القائد كراسُّوس الذي هزمهُ البرطيون على حسب ما ذكره بلوطرخس وقد اشتهرت في التاريخ المسيحي بمقام ابرهيم جدّ العبرانيين . وقد ذكرها كل المؤرخين الاقدمين وسمَّاها اللاتين واليونان (حرَّة) وهي مع كونها الآن قرية صغيرة تسمَّى باسمها القديم . على ان بلاد حاران وان كانت اقلّ خصبًا من بلاد الكلدان تكتسي في ايام الربيع بحلي من النبات والزهور اللطيفة ولكن اذا اتى الصيف أحرق كل تلك الانبتة والزهور . ويظن عمومًا ان البيوت في ذلك العهد كانوا يبنونها كما يبنونها الآن على هيئة مخروطية بحجارة منضدة بعضها فوق بعض دون طين لا يدخل اليها الضوء الا من نافذة في قمَّة المخروط . وذلك لعدم وجود الخشب في تلك الجهات . والاقرب ان ابرهيم سكن مثل هذه البيوت اذ لا شيء يثبت لنا انه كان يسكن الخيام ويرعى الغنم

وحول مدينة حاران اقنية كثيرة منها للجمال ومنها للغنم ومنها للمعز ونساء هذه المدينة يلبسن الخرصان في انوفهن والاسورة في ايديهنَّ . ومما يستلفت الناظر ويقف عنده المسافر بئر رفقة حيث التقى بها اليعازر خادم ابرهيم فان النساء تسوق الماشية كل صباح الى تلك البئر وتستقي منهُ مؤُنة النهار

أما معظم سكان حاران الحاليين فهم من البدو الذين يذهبون الى هنالك

لانتجاع موارد الكلإ . فبعضهم يسكن البيوت والبعض الآخر يسكن خيام الشعر وهم يرعون مواشيهم في سهول سروج . أما سروج فهي ما بين حاران والفرات ويحيط بها تلال كثيرة من الصخور النارية ومساحتها اكثر من عشرين ميلاً مربعاً . وفي وسطها سواقٍ كثيرة تنضب في غالب الاوقات . أما تارح ابو ابرهيم فمات بحاران وكان عمره مئتي سنة وخمس سنين . وقد قال القديس كيرلس الاسكندري ان تارح تاب الى ربه اقتداء بابنه ابرهيم . واما مقام ابرهيم بحاران فليس من يعلم مدته فان جماعةً قالوا بانهُ اقام بها خمس عشرة سنة وقال آخرون بل اقام بها خمساً او ستَّ سنين

مَقَالةٌ

في السلّ الرئوي

لحضرة النطامي الدكتور بوَيّه استاذ علم الصحة في كلية القديس يوسف

ترجمها عن الفرنسية حضرة كامل افندي سليمان الخوري من حمص

العلامات المنذرة بالتدرُّن منذ الابتداء وامكان شفاء هذا الداء

ان معالجة المرء حالما يسري اليهِ السل لذات اهمية عظمى . فاذا عولج حالما أُصيب بهِ كان ذلك من حسن حظهِ وسعادة طالعهِ وهذا يثبط الداء عن التقدم . وكلما كان التدرُّن بعيداً عن الرئة سهل شفاؤُه . وليس بسهل ايجاد واسطة لجعل الرئة غير قابلة التعفن كما ذلك في القروح الخارجية . ولم يكتشف الى الآن علاج او سائل كافٍ لمنع باشلس كوخ من الازدياد فقد جرب بعضهم نضح الرئة في مركز المرض تماماً ببعض الوسائل الموقفة الفساد ولكنهُ لم يجتنِ من ذلك كبير فائدة . ورغماً عن هذا الداء

الجراحي العظيم التأثير لم يفتإِ الميكروب يتقدم نامياً وعلاوة على ذلك نُظر ان الرئة لا تتلقى دائماً العلاج عليها تماماً وبناء عليهِ صار جلّ الاهتمام في اخذ الاحتياط لئلا يتضرَّر المعالج في حين الطبيب مهتمٌّ بقتل الباشلس . ومنعاً لتقدم هذا المرض يجب ان يتخذ المصاب بهِ وسائل قويَّة من شأنها توقيف الباشلس عن شنّ الغارة على كل الجسم وكلما اكل المريض اطعمة مغذية لحفظ بنيتهِ كان رجاء انقاذه من ربقة السل محققاً .
والعلامة الاولى المنذرة بالتدرُّن غامضة قلما يتسنَّى روَّيتها لكل احد .

فان وجع الحلق مثلاً مصحوباً ببحران وحمَّى شديدة . لا يدوم الا بضعة ايام يوقظ الانتباه ويسبب القلق والبلبال اكثر مما يسبب هذا المرض الخدَّاع الذي يقتل صاحبهُ رويداً رويداً دون ان يقلقهُ . — فعند ما ينفد الزيت من القنديل ينطفئ بعد ما يكون قد ضعف نوره بالتدريج هكذا يفعل التدرن فانهُ يسبب انحطاطاً في القوى يزداد شيئاً فشيئاً بدون ان يسبب اضطراباتٍ عنيفة تلقي الرعب في قلب المسلول

اما ما ينذر اولاً بالسل فسعال جافٌّ خفيف وبعض الاحيان نفث دم وضعف بطيء يتقدم يومياً وعرق قليل في اثناء الليل وآلام خفيفة في الخاصرة مما لا يلتفت اليهِ بل يعدّ زكاماً او نزلة خفيفة وما اشبه . وهذه النزلة (الرشح) الموهومة لا تتعب المريض كثيراً ولا تصدُّه عن النوم ولا عن التفرّغ لاشغالهِ الا ان الباشلس قد حل على الرئة ضيفاً ثقيلاً ويوزّع على سطحها حيناً فحيناً شيئاً منهُ وهكذا يتمزَّق كل يوم قسم من النسيج الرئوي

ولا ينتبه المريض تماماً الا عندما يفقد شهوة الاكل تدريجاً الى ان تبلغ درجة زائدة واذ يسأم العيشة من جراء هذه النزلة الدائمة والتعب الحاصل لهُ يذهب اخيراً ليستشير الطبيب فيتحقق هذا انتهاك الصدر ويعرف بآلة التنصت اي قسم من الرئة قد اصبح فريسة الداء الوبيل . — وقد يتفق ان شخصاً عنده استعداد خصوصي لامراض الشعب الرئوية تفاجئهُ نزلات في ابان الصيف دون قشعريرة تدل ان في الرئة

جذوة مختفية تحت الرماد يخشى منها وعليهِ فيجب على من شعر بذلك ان يداري ذاته ادقَّ المداراة

وما من قصدنا الآن التكلم بالتفصيل عن العلامات التي يكتشفها الطبيب بآلة التنصت والتي تسهل لهُ تشخيص المرض ولا ان نتتبع التدرن من جميع الاوجه التي يظهر بها اذ ان ذلك لا يأتي بفائدة

ومما يحدث احياناً ان التدرن لا يتولد خفيةً كجاري عادتهِ بل يشنُّ الغارة على الرئة ويشدّد الوطأة عليها كما تهجم بعض الحميات الخبيثة فجأةً وحينئذٍ يعزز الباشلس في الصدر ويعيث فيهِ اشدَّ العيث ويكتسي سطح الرئة بثوراً مزرقة من حجم حبوب الدخن وهـذا ما يدعى بالسل المستعجل واذ ذاك تقع الرئة تحت ثقل الحمل وتعجز عن القيام . ويتفق احياناً ان لا ينقضَّ التدرن على الرئة فقط بل على الدماغ والبطن والمفاصل فيسري السم الى المريض كما الى حيوان مأخوذ الى الامتحان عند ما يحقن بكميَّة وافرة من سائل مادة تدرنية

وقد يفتح الباب مراراً لدخول التدرن ضرب من النزلة الصدريَّة يظن حمَّى عادية وعوضاً من ان يشفى بعد عشرة ايام يتحول الى مرض مزمن . وتهي قوى العليل بنوع ظاهر جليّ ثم يسقط غنيمةً باردة وحينئذٍ تصير الرئة كلها تجاويف تدرُّنية وقد يتأتى ذلك ايضاً عن داء ذات الجنب العادي فلا تقوى الرئة حينئـذٍ على مضادة قوة الميكروب فيلتهب غشاؤها ويمتلئ سائلًا . وقد يتفق احياناً عند شفاء ذات الجنب اما ان يعود كل شيء الى عادتهِ وترجع الميـاه الى مجاريها . او بالعكس تقع الرئة في الشرك ويمسي السل على الخطة التي انتهجها بُعيد ابتدائهِ بهذه القساوة . ومذ استنبطت الآلات الميكروسكوبية وكشفت القناع عن طبيعة البثور الطفيلية وُجد ان كثيراً من الادواء التي كانت الى ذلك الحين تعتبر امراضاً مفترقة عن السل الرئوي ليست في العرف الجديد الا السل نفسه ولا تختلف عنـهُ الا يسيراً . فان غدد المفاصل البيضاء

وبعض قروح عظامية وكثيرًا من الالتهابات البريتونيـة وبعض امراض البطن التي تصيب الاولاد وانحراف العمود الفقاري قليلًا وكثيرًا من امراض المثانة والاعضاء البولية قد أُدخلت الآن في دائرة التدرُّن

وهكذا ان تقرحات غدد العنق مثلًا التي عدّت سابقًا من خصائص داء الخنازير او المزاج اللنفاوي حسبت الآن ناشئة عن التدرن وإن ذلك الا بواسطة الميكروسكوب. فأيّان وجد باشلس كوخ مع كل صفاتهِ التي ذكرناها يستنتج وجود السل. وهذه هي احدى المنافع غير القابلة الاحصاء التي حصلنا عليها من تعلمنا خصائص الميكروب ومن حين اكتشاف Monas tuberculosum قلّ انتشار داء الخنازير فازداد السل انتشارًا. — ومداواة هذه الامراض التي يخال انها تتباين عن بعضها كثيرًا صار مرجعها كلهُ الى واحد. وعرف اخيرًا ان المصابين بداء الخنازير كانوا يموتون مسلولين. فاتفق لرجل وهو شاب تقرُّح في الغدد ثم انتهت حياته في السل. وعرض لآخر ان أُصيب بذات الجنب ونفث دمًا فبرىء الى وقت ما ثم توفي مسلولًا بعد مضي ٣٠ سنة

ومتى سرى التدرن الى احد ثم برىء منهُ لا يزال تحت خطر مبين لئلّا ينتكس ويعود المرض بعد بضع سنوات. ولكن قد يحدث ان يبرأ كل البرء من هذه الضربة الاولى. ويحدث غالبًا انهُ فيما يفحص الاطباء رئة شيخ قد مات من غـير مرض يجدون على طرفها ندبةً ممتدّة وهذه هي بقية فساد تدرني قديم كان شفي تمامًا. ويرى بعض المرار ايضًا في رئتي مثل هذا الشيخ شيء يشبه قطع طباشير. فهذا الراسب الابيض الذي ينزع الى الجص صلابةً هو رسوب فوصفات الكلس التى تملأ تجاويف تدرنات قديمة. وهــذا ما يدلنا جليًا ان السل الرئوي قابل الشفاء كما اتضح ذلك مؤخرًا. والندبات العديدة تعلمنا ايضًا ما اكثر المصابين بالسل مدّةً من عمرهم

فاليكم انتم ايها النافثون والساعلون اوجه خطابي: لا تكتئبوا ابدًا زاعمين انكم

تموتون من ذلك لا محالة . قاوموا الميكروب بشجاعة . فان قوتاً مغذياً وهواء نقياً منعشاً وعلاجات ناجعة تستطيع ان تشفيكم وتحول قروحكم الرئوية الى ندبات سليمة العاقبة . فكان المسلول يعتبر قديماً كالمحكوم عليه بالموت وعبثاً كان يطلب منه العفو اذ ما من احدٍ كان يتجرأ على منحهِ اياها . اما اليوم فكثيراً ما تنال هذه النعمة العظمة التي تزري باللآلئ الغوال . فان معالجة مجربة يُداوَم على استعمالها بثبات لقديرة ان تنقذ من اخطر الاحوال

ولا يجب ان يعتبر مسلولاً كل من سعل ونفث بغزارة نفثاً يشوبه دمٌ وهزال من يوم الى آخر اذ ان من علامات امراض القلب ايضاً ان ينفث العليل بصاقاً دموياً. وكثير من النساء ينفثنَ دماً في بعض الظروف ولا سيما حين الحمل دون ان يكنَّ مريضات. فالدّم الذي سدّ مخرجهُ يركن الى الفرار من غير محل

وكيفما اتفق الامر فاذا بصق احد دماً ولم يدرِ السبب يجب عليهِ ان يهرع حالاً الى الطبيب وان يراقب صحتهُ . وليتنبه اشدّ الانتباه اذا لاحظ انهُ يضعف ولا سيما اذا كان يعلم انهُ يخشى عليهِ من السل وذلك من وراثةٍ ابويَّة او من هيئة معيشة

وسنتكلم في الجزء الآتي عن كيفية معالجة المسلولين ان شاء الله

آثار فلسطين

ان الشركة الانكليزية المشتغلة في التنقيب عن الآثار القديمة في اليهودية التي نشرت خارطة فلسطين الغربية وعدة كتب مزينة بصور كانت قد اوقفتها الحكومة السنية عن مواصلة الحفر في اراضيها منـذ سنة ١٨٨٢ ريثما تستأذن الباب العالي فحصلت الآن على الفرمان العالي مرخصاً لها باستئناف اعمالها فلا تلبث ان تعود الى ذلك

قريباً وقد تعهد المسيو فلندرس بتري المشهور باكتشافاته في مصر ان يدير اعمال الحفر الجديدة في فلسطين

وهذا الخبر يسر العموم من عدة وجوه لان اموالاً وافرة مجهزة من جمعية علم الكتاب المقدس ستجري من انكلترة الى ايدي فلاحي فلسطين الفقراء الذين سيستأجرون لهذا العمل فضلاً عن ان الاكتشافات الجديدة ستجذب الى هاتيك البلاد كثيرين من الحجاج والرواد وستزيد ايضاً ثروة المتحف السلطاني الذي تعهدت الشركة ان ترسل لهُ كل الآثار القديمة التي تكتشفها

ولا يخفى ما في ذلك ايضاً من الخدمة للعلم والدين لان اكتشافاتها المهمة تساعد على احسان فهم الكتب المقدسة وايضاح تاريخ البلاد الديني ولا تكون نتيجتها الا زيادة ايضاح صدق الوهية الكتاب المقدس وصحة التقاليد التي يتناقلها كاثوليكيو البلاد كابراً عن كابر وبما ان فلسطين هي ارض مقدسة عند المسلمين واليهود والمسيحيين سيسرُّون جميعاً بالاطلاع على تاريخها السامي

ناهيك عن انا نرى العالم كله طرّاً مهتماً بهذه الابحاث واشتغاله فيها يزداد يوماً فيوماً فاننا نشاهد عدة شركات قد تألفت في انكلترة والمانية والروسية منذ عدة سنين للتنقيبات العلمية في الاراضي المقدسة ولكل منها نشرات مخصوصة ما عدا شركات اخرى تتحرّى غايات علمية متفاوتة في مشابهة تلك نظير شركة الشرق اللاتيني في فرنسا وشركة آثار الكتاب المقدس القديمة في انكلترة وغيرها في انكلترة ايضاً لترجمة ونشر روايات الحجاج الاقدمين ونرى كثيرين من المشاهير من كل البلاد والاديان المختلفة يتضافرون في ذلك تضافراً اخوياً

هذا ولا تخلو تلك الاراضي من بعض افراد ولاسيما المرسلين الكاثوليكيين يتعاطون كشف الآثار القديمة وقد ادّوا في ذلك بهذه السنين الاخيرة خدمات جليلة نذكر منها في اورشليم اكتشافات البطريركية اللاتينية في بناء مدرستها الاكليريكية

واكتشافات الاباء الفرنسيسيين في مصلى الجلد واكتشافات الاباء الدومينيكيين في كنيسة القديس استفانس واكتشافات المرسلين الافريقيين في مدرسة القديسة حنة للروم الكاثوليكيين واكتشافات آباء الانتقال في جبل صهيون وقد نجم عنها جميعها ايضاحات غاية في الاهمية واضف اليها اكتشافات الاباء الفرنسيسيين في القبيبة وآباء العائلة المقدسة في بيت الجمال وراهبات الناصرة في الناصرة

فنثني على جميع هؤلاء خدمة العلم ونتمنى لهم النجاح ولا سيما للشركة الانكليزية التي ستباشر بعد قليل في التنقيب عن الآثار

تاريخ آخري سلاطين الروم

تابع لما قبل

فلما رأى الروم السفن العثمانيــة في مرفئهم هالهم امرها وتشاءموا بالخراب وداخلهم القنوط لان الاسوار من جهة البحر لم تكن حصينةً ولم يكن عندهم عساكر كافية للدفاع والكفاح الا انهم لم ييأسوا من رحمة ربهم بل جاهدوا الجهاد الحسن مشتغلين ليلًا ونهارًا بما من شأنهِ تعزيز المدينة وحفظها

ولم يقف السلطان عند هذا فقط بل جعل يهتمّ بعمل مشروع آخر يمكّنهُ من الهجوم والاستيلاء على القسطنطينية فوصل صفائح والواحًا خشبية عريضـة بعضها بكلاليب حديدية وحبالٍ غليظة ونصبها على الماء ممتدةً من الضفة الواحدة التي في غلطه الى الضفة الاخرى في اسفل اسوار المدينة بازاء باب كيناجيون حتى اصبحت كلها جسرًا واحدًا متينـًا على خليج قرن الذهب واصـلًا بين البرّين تسهيلًا للعساكر والمدافع ان تمرّ عليهِ وتقتحم المدينة . ووضع في طرف هـذا الجسر بعض مدافع لتضرب السور وتدمرهُ وعزّز الجسر بسفن حربية قامت على جانبيهِ

اصلَاح سهو

بعد الفراغ من طبع الرسالة انتُبه الى اهمالٍ وقع من مرتب الحروف بين السطرين العاشر والحادي عشر من الصفحة ٢٠٣ فاوقفنا توزيعها والحقناها بهذا الاصلاح لئلّا يبقى في المعنى خلل فاقرأ بعد «لم تصبها» في آخر السطر العاشر هكذا:

اهانةً البتة . فكان انتصار المحبة هذا العجيب سبيلًا لامتداحه بالقلب واللسان فخلّد له مجدًا اعظم من فتوحاته الكثيرة وتأسيسه المدن العديدة . لكن ما لنا وقسطنطين اذكر ايها السيد ما برز من فيك من الالفاظ السامية يوم قيامة المخلص بعد ان عفوت عفوًا عامًّا عن جميع مجرمي المملكة واخليت كل سجونها هتفت قائلًا : حبذا كان في سلطاني ان افتح القبور لانشر منهـا الاموات واردّهم الى الحياة . اذكر ايها الملك هذا الكلام فهي الساعة لانجاز ما تاق اليه ايمانك البهيّ فردَّ الى الحياة سكان انطاكية الذين ليس بازاء اعينهم الّا سيف الموت . انك على ذلك قدير فحسبك كلمة

«وليس في ذلك خلاص مدينة انطاكية فقط بل ايضًا مجدك الخصوصي وشرف الاسم المسيحي فان ابصَار الوثنيـين والبرابرة شاخصة اليك تتوقّع صدور الامر بالانتقـام الذريع فاذا احسنت بالعفو اخذتهم الحيرة كلَّ مأخذ واندهلوا متعجبين من شهامة قلبـك واسدوا الشكر لله الذي تسكّن عنايته جأش الذين لا يعرفون من دونه الهًا وتستطيع حكمته ان توجِد في ضعف الطبيعة البشرية كمالًا مساويًا لفضيلة الملائكة فيهتفون لله ما اعجب قدرة المسيحيين ....

فالتحمت الحرب اولاً بين السفن في المرفإ فكان النصر لسفن العثمانيين لكثرة عددها ولما رأى يستنياني قائد جيوش الروم قرب فوز العثمانيين من هذه الجهة عقد النية على احراق سفنهم فانتدب لذلك عشرين شابًا من الروم وعشرين من الاجانب الذين بذلوا ارواحهم فداء عن المدينة فركبوا زورقًا واحدًا وساروا مع عمارة بندقية وتقدموا للعمل وكان كل شيء مرتبًا مناطًا بهِ امل عظيم بالنجاح لكن احد جنويي غلطة انبأ العثمانيين بالدسيسة فانتبهوا للخطر ولما فاجأتهم سفن البنادقة بادؤوها بالضرب فاحبطوا عملها واغرقوا بعضًا منها واسروا الزورق الراكب فيهِ الشبان الاربعون فلما مثلوا بحضرة السلطان أمر بهم فقتلوا جميعًا على مرأى من المحاصرين فحزن الملك قسطنطين حزنًا شديدًا على قتل الاربعين وإدراكًا لثأرهم امر بمائتين وخمسين اسيرًا فشنقهم في اعلى السور

وحدثت بين البنادقة والجنويين فتنة فكان الاولون يتهمون الاخرين بالخيانة وافشاء سرّ الحرب حتى تقهقروا وحلّت بهم خسارة جسيمة اما الجنويون فكانوا يؤاخذون البنادقة على تقصير وقلة تدريب وبما ان نار هذه العداوة كانت كامنة في صدور اهل الطرفين من قديم الزمان اشتدّ الخطب بينهم حتى افضى بهم الامر الى اشراع السلاح على بعضهم مقتتلين الا ان الملك قسطنطين جاء بنفسهِ الى رؤساء الامتين ونصح لهم ان يرتدعوا عن غيهم وبذل قصارى جهده في اصلاح ذات بينهم مذرفًا العبرات على الضنك المحدق بالمدينة من قبل الحرب الخارجية ومما قال لهم «افلا يكفي ذلك العدو الهائل الذي يحاربنا حتى نلهب شرر الحرب الاهلية ونجعل نفوسنا غنيمة في يد الاعداء» فمستهم حينئذٍ الشفقة على تلك الحال الحرجة والتأم الفريقان وعادا للتعاون والتضافر في الحرب مع الروم والمدافعة عن مدينتهم كما كانوا من قبل

وقد سبق القول ان الجنويين سكان غلطة كانوا قد عقدوا ميثاقًا سريًا مع السلطان

على ان لا يتدخلوا في الحرب بشرط ان يسلموا هم ومراكبهم ومدينتهم من غزوان جنوده لكنهم مع ذلك كانوا يغيثون الروم خفية فيبيعونهم القوت والذخائر وما اشبه فلما بلغهُ ذلك امر باطلاق مدافعهِ على مراكبهم فأوفدوا اليهِ رسلًا يذكرونهُ بالعهد وتشكوا من انهُ نكث بهم فتظاهر بالاندهال من هذا العمل المنكر وقال انهُ انما اطاق المدافع على مراكب ظنها للقرصان تحمل قوتًا وذخائر للروم ولم يكن ليفتكر انها للجنويين ونصح لهم خشية ان يقع مثل هذا الاشتباه ان يبعدوا مراكبهم عن المرفإ فلم يرضخ الجنويين لمشورتهِ وتظاهروا بعدم فهمها فلم يخرجوا مراكبهم من المرفإ فاطلق المدافع على اكبر مراكبهم المعقود لواؤه لامير البحر فاتلفتهُ واغرقتهُ فالتزموا بان يخرجوا بمراكبهم الى خارج الخليج

وقبل ان نأتي على تفصيل اهم المواقع الشديدة التي خاضها الروم قبل فتح مدينتهم ببسالةٍ وشجاعة لا ندَّ لهما نستحسن وصف مركز كلٍّ من رؤساء جيش الدفاع من الروم والفرنج وكان الملك قسطنطين يتجوَّل في كل انحاء المدينة متنقلًا من موضع الى آخر متفقدًا بنفسهِ جميع المراكز الحرجة والمتداعية الى السقوط منهضًا همة الجنود والأنفة وناقلًا الضباط الى الخطط المختلفة حسب الحاجة وقد أُوتي من الله موهبة الشجاعة الاسديَّة واضرامها في قلوب الغير حتى ان كلًّا من المدافعين كان يطاب ان يقيم في المركز الاكثر خطرًا اقتفاء بمثل قسطنطين نفسه الذي كان يتردَّد دائمًا الى اضعف المواقع ويقيم غالبًا في باب القديس رومانوس الذي كان العثمانيون يبذلون دون هدمه كل قوات مدافعهم وكان قسطنطين يتجوَّل اعتياديًا مع القائد يستنياني وبصحبتهِ ثلثمائة رجل ذوي بأسٍ من الجنويـين ونخبة من ابطال الروم وكان موديسيو كتانيو القائد الجندي يحمي جهة السور التي من باب الذهب حتى باب الينبوع الذي بجذاء كنيسة سيدة الينبوع العجيبة مع مائتين من الجنويـين . وكانت قلعة الميدان يتولى ادارة الدفاع عنها القائد بطرس يليانس قنصل اسبانيا في القسطنطينية مع بعض جنود من

امته الاسبانية ومن الروم . وكان سفير البابا الكردينال ايسيدورس يدافع عن قلعة القديس ديمتريوس مع جماعة من الايطاليين والفرنج الذين جاء بهم من المغرب . وكان القائد الشهير نوتاراس متوليًا حراسة المدينة من جانب المرفإ الداخلي بازاء غلطة . وكان الباب الجميل يحرسهُ قومٌ من الكريتيين . وكان مينوتو قنصل البندقية قائمًا بالمحافظة على قصر الملك اما سائر جيش الروم فكان متفرّقًا في المراكز حسب الحاجة إما للقيام مقام العساكر المقتولة واما لاعانة الضعفاء والخائري القوى . واما الامير ديمتريوس كنتاكوزين والامير نيكيفورس باليولوغ فقد عُهد اليهما في حراسة المدينة عمومًا والسهر على راحتها وردّ الهجمات التي تفاجئهم من الخارج او تسكين الاضطرابات الداخلية ومعهم لذلك سبعمائة رجل . والمركز العام الذي كانت تجتمع اليهِ العساكر كلها كان بجوار كنيسة الرسل . وكان رهبان القديس باسيليوس وعديدون من طغمة الاكليرس يبذلون جهدهم في المدافعة عن المدينة مقتحمين الاخطار بانفسهم لسد نوافذ السور ودفع هجمات المحاصرين

وفي هذا الاثناء صفرت يد الملك قسطنطين من النقود ونزلت بهِ ضربة عسر المالية وكان الاغنياء يدفنون اموالهم ويتظاهرون بالفاقة لئلا تسلب منهم لسد حاجة المعوزين فالتزم ان يطلب من الاكليرس الاواني المقدسة لتكسر وتبذل في هذه الضيقة وقد اقسم ايمانًا مغلظةً بانهُ عند استتباب الراحة وارجاع السلام يرجع كل الذي اخذه . فاستخدم هذه الاموال الكنسية لدفع رواتب العساكر واغاثة الفقراء والملهوفين . ومع هذا كله كان سفلة الشعب وطغامهُ يذمون هذا البطل قسطنطين ويجتمعون على تقريعهِ فكان يستمع الاهانة باذنهِ ويغضي عن اصحابها بصبر جميل

البقية تأتي

اختراعات واكتشافات

عجلة بخارية

ان التفكر باستخدام قوة الماء البخارية لجرّ العجلات هو اقدم من استنباط اول آلة بخارية فان الفيلسوف نيوتن نفسه قد اشتغل في هذه المسألة وكان المسيو كوينيو اول من امتحنهُ بعجلته المثلثة الدواليب المشهورة التي تذكرها كل كتب الطبيعيات ثم تعاقب الباحثون في حل مشاكل هذه المسألة الا انهم لم يتصلوا الى حلها على ما يرام فكان حظها الدفن في زوايا النسيان

وكانت ابحاثهم ولا شك شاقة وسابقة وقتها في حين كانت الآلات البخارية قاصرة جدًا عن اتيان هذه الخدمة بالنسبة الى ما بلغتهُ من الكمال في هذه الايام وكان جميع هولاء المخترعين يعثرون بعقبة لا تزال حتى اليوم ايضاً حجر عثرة في سبيل كثيرين وهي ان الآلات البخارية كانة باهظة جدًا حتى ان جميع العجلات التي كانت تجرها دواليبها تغترز في ارض الطرق فضلاً عن ان صناعة المعادن لم تكن بالغة من الكمال الذي انتهت اليهِ في ايامنا هذه فاخترعت حينئذٍ الخطوط الحديدية لتجري عليها الدواليب فنشأت عنها السكة الحديدية التي ادّت للعالم خدمات عظيمة

الا ان اختراع السكك الحديدية لم يحلّ هذه المسألة حلًا كاملًا لانهُ يجبر الراكب ان يسير في طرق مخصوصة دون غيرها مع ان راغبي اختراع العجلة البخارية قصدوا تسييرها في كل الطرق كيفما شاء ركابها فتركوا البحث في ذلك عدة سنوات ثم عادوا اليه وفي ايديهم اسلحة اقوى واحسن فان الطرق عموماً قد تحسنت تحسنًا كبيرًا مهماً من نحو ٤٠ سنة وتوفرت لديهم المسائل التي نقصت سلفاءهم فشرعوا في الامتحان واسعدهم الحظ الى بلوغ نتائج حسنة فظهرت بالتعاقب العجلات البخارية المثلثة الدواليب بعضها للمسيو بركنس وبعضها للمسيو برّو وغيرها للمسيو بُله ومنها للمسيو ترابردو وهذا

المخترع الاخير قد تمكن بعد امتحانات عديدة وتحسينات شتى من سبق معارضيهِ وتوصل الى عمل عدة عجلات تسير هذه الايام في كثير من طرق فرنسا

واساس الاختراع خلقين خفيف جدًّا لهُ عن سائر الخلاقين عدة مزايا واخصها انهُ بعيد الخطر سهل الادارة سريع الاحماء موضوع في مقدم العجلة على دولابين كبيرين يستخدمان لادارة الآلة يحيط بهِ صندوق لوضع الوقيد ولهُ مدخنة تجرّ الدخان الى اسفل مؤخر العجلة تخفيفًا لاثقال الدخان والبخار عن الركاب

اما مقعد الركاب فهو في مؤخر العجلة على صندوق فيهِ مؤونة الماء وهو قائم على دولابين (وقد يستغنى عنهما بدولاب واحد اذا كانت العجلة صغيرة) وللعجلة دافعان لولبيان ممتدان تحت لوح العجلة اما العجلات الصغيرة التي ليس فيها الا دولاب واحد فليس لها الا محرك واحد ايضًا وحينئذٍ تكون قوتها بمثابة قوة حصانين ونصف حصان وتحمل راكبين ما عدا مديرها اما ان كانت بدولابين فقوتها بمثابة اربعة احصنة وتقلّ اربعة ركاب وفي كليهما تكون معدل سرعتها في الساعة ٢٥ كيلومترًا ويمكن زيادة هذه السرعة عند الحاجة وتكفي مؤونة الماء لسير ساعة ونصف ساعة ومؤونة الوقيد لسير ٣ ساعات وتنفق من الوقيد في كل ساعة ٢٥٠ كرامًا في العجلة الصغيرة و ٥٠٠ كرام في الكبيرة اما الادوات المعدّة لتسيير العجلة وادارتها فهي تحت يد المسافر ومزاولتها غاية في السهولة بحيث يمكن ادارتها في العطفات بلا مشقة ولا خطر وتمتاز العجلة البخارية عن التي تجرها الخيل بان الخيل في هذه قد تجمح فتكون على الركاب خطرًا بليغًا بخلاف تلك على ان سائق البخارية يجب ان يكون متيقظًا لا تاخذه سنة ولا نوم والا ساقتها الآلة العمياء الى مهاوي الهلاك. ومرجع مزايا البخارية الى ثلاثة امور مهمة الاقتصاد والسرعة وعدم التعب فقد يوجد حصان يجري في الساعة ٢٥ كيلو مترًا وهذا من النوادر الا انهُ في الساعة الثانية يكل من العناء واما في الثالثة والرابعة الخ فلا حصان يقتدر على الجري السريع بتواصل

بارودة الجيش الروسي الجديدة

أخترعت في الروسية بارودة صغيرة العيار اخف من البارودة المستعملة الان في الجيش الروسي بليبرتين ونصف ليبرة ويستطيع الجندي ان يحمل من القنابل (الخرطوش) ضعف ما يحملهُ اليوم ونصف ضعفه وهذه البارودة الجديدة تفضل القديمة في استقامة الاصابة بمثابة مائة في المائة وفي قوة النفوذ والخرق بنسبة مائتين في المائة وفي بعد مبلغها خمسين في المائة وفي سرعة القنبلة عشرين في المائة ولا يصلح لاطلاقها البارود القديم بل يلزمها من البارود الغير المدخن ويذهب مخترعها الى انها اكمل من بارودة ليبل الفرنسية ومن بواريد النمسا والمانيا ذوات الطلقات المتعددة

عمل القفافيز من جلد الانقليس

من مبتدعات المصنوعات الاميركية عمل القفافيز (الكفوف) من جلد الانقليس (الحنكليس) حتى اخذ ارباب المعامل في كليوفر سقيل يطلبون هذه الجلود من كل الجهات ويؤكدون ان هذه القفافيز في ظاهرها جميلة كالمصنوعة من جلد الجدي وتفضلها بان الماء لا ينفذها وانها لا تحترق سريعاً

هذا وان صح استخدام جلد الانقليس لهذه الصناعة نستلفت اهل الجهات التي يكثر فيها الانقليس ولاسيما نواحي العاصي ان يسعوا في ارسال جلودها كصنف تجاري جديد لعلهُ ياتيهم بارباح وافرة

نقل الالوان بالفوتغرافية

كتب الى جريدة استندرد الانكليزية مراسلها في ڤينا رسالة تلغرافية ينبئ بها ان الدكتور إيدر استاذ المدرسة الفوتغرافية في ڤينا انبأ ان احد المصورين في ترنسلڤانيا

قد توصل الى طريقة نقل الالوان الطبيعية بالفوتغرافية الا ان الاختراع لم يتحقق الا في بعض الالوان ولا تزال الامتحانات متواصلة وفي الامل ان يحرز اتم النجاح في جميع الالوان

تكهرب الخمر

تبين من الامتحانات العديدة المزاولة منذ سنتين في المدرسة الكيماوية في رومية في خمسين نوعاً من الخمر ان الخمر بواسطة التكهرب تحصل على حلاوة لذيذة ورائحة ذكية وهي تصبح في الوقت نفسه مروقة صافية ومن الغريب انها تصير غير قابلة للفساد ويمكن نقلها بحرًا بلا خوف الى اية جهة كانت

نبيذ الشمندور

لا يخفى ان الشمندور قد خلف قصب السكر في استخراج السكر منهُ فكثرت زراعته ولا تزال تتسع نطاقاً سنة فسنة فشرع ارباب الصناعة يفكرون في استخدامه لغير السكر ايضاً حتى توصلوا الى عمله خمرًا تفاخر احسن الخمور العنبية طعماً وقوة ولا يشعر فيها بادنى اثر لطعم الشمندور وهذه الخمر الجديدة تشبه على ما يقال بطعمها حلاوة خمر اسبانيا المشهورة وتفوح منها رائحة زكية لكن لا بدَّ لها من زمان طويل لتروق تماماً

نعال ورق بدل الحديد

لا يخفى ان في تنعيل الدابة بالحديد محذورات شتى اخصها ان نعل الحديد لا تمنعها عن الزلق فتلافياً لذلك اخذ اصحاب الخيل ينعلونها بنعال من الكاوتشوك او الجلد لكنها كانت تتلف سريعاً وتحمي حوافرها فاهتدوا اخيرًا في المانيا الى صنع النعال

من الورق مقوى ببعض المواد وقد وجدت انها اوفق جداً للحوافر من نعال الحديد ولا يؤثر بها الماء وبالمشي عليها تصبح خشنة وتمنع الفرس من الزلق

باب الصناعة

جسر فُرث

كلما تقدمنا في سبيل العمر ارتنا الصناعة من اثمارها غرائب تدهش الابصار فبينما كانت الالسن لاهجة بذلك البرج الحديدي المهول المقام في معرض باريس العام كان الانكليز يشتغلون في تركيب اعظم جسر في العالم قرب مدينة ايدنبرج وهو من حيث قدرة الصناعة وكثرة النفقات اهمّ من برج ايفل

وانجز عمل هذا الجسر واحتفل بافتتاحه في اوائل اذار الماضي وهو يصل اليابسة المنفصلة بخليج فرث وعرضهُ ١٤٥٠ متراً وهو مركب من قوسين عظيمتين سعة كل منهما ٥٢١ متراً و ٥٥ سنتيمتراً ومن قوسين نصفيتين سعة كل منهما ٢٦٠ متراً وارتفاع سطحه عن الماء ١٠٩ امتار و ٧٠ سنتيمتراً وكله مصنوع من الفولاذ والحديد ومقدار ما احتيج اليهِ منهما ٥٤ الف طن (اي ٢١٦ الف قنطار) ولزمهُ من الحجارة والملاط لبناء اساسه ١٠٠ الف قنطار وبلغت نفقاته كلها ٦٠ مليون فرنك

اعمق بئر

ان في نية بعض الانكليز في لندن ان يحفروا حبًّا بالعلم بئراً لم يحفر اعمق منها حتى اليوم ويؤذن لمن شاء بالنزول اليها لمشاهدة طبقات الارض المختلفة لانهم سيضعون عند حدّ كل من هذه الطبقات انموذجات من مطاميرها وصخورها الممتازة بها وذلك ضمن انية زجاجية مع بعض تعليمات وشروح مفيدة وستكون هذه البئر مبارزة

لاعظم ابراج العالم التي بنيت او ستبنى بارتفاع ٣٠٠ او ٤٦٠ او ٥٠٠ متر بل ستفوقها اهمية وافادة للعلم

سفينة مضخَّة (طلمبة)

أُنشئَ في نيويرك مركب جديد لاطفاء الحريق في السفن التي تلتهمها النار في المرافئ وهذا المركب مغشًى بصفيحة معدنية تقيهِ من كل خطر وتسهل لهُ ان يقترب من السفينة المحترقة ويلاصقها دون ادنى خوف وجوانبه كلها مصفحة بالفولاذ وفيهِ ست مضخَّات يمكن توجيهها الى اية جهة أُريد وهي مزدانة بثلاث وثلاثين حنفية لرشق الماء وقوة هذه المضخات عظيمة حتى اذا اطلقت الماء من الرصيف امكنها اطفاء الحريق في المدينة الى بعد ٦٠٠ متر

دقيق اللبن

اعتاد القوم في اوربا على تجميد اللبن الحليب وجعله صنفاً تجارياً يبعث بهِ الى ابعد البلاد وتقتنيه السفن والمسافرون بمثابة موئنة لهم. لكن اتخذ الاميركان اليوم طريقة اخرى لتبخير اللبن الطبيعي وتجفيفه وتحويله دقيقاً ويظنون انهُ افضل من اللبن المجمّد الذي يقتضي ان يداف بالسكر دائماً ولكن لا نعلم هل يبقى لهذا الدقيق المحلول في الماء طعم اللبن الحقيقي

دهان لجدران القرميد لئلا ينفذها الماء

خذ ثلاثمائة كرام من الصابون وحلّها في لتر ماء ثم خذ في وعاء آخر مائتي كرام من الشبة وحلها في اربعة لترات ماء ويجب ان تكون الجدران جافة اتم الجفاف ونظيفة وابتدئْ اولاً بان تدهنها بريشة عريضة بالمحلول الاول غالياً وعند جفافه ادهنها

بالمحلول الثاني بحرارة ١٦ الى ٢٢ درجة وبعد اربع وعشرين ساعة يجف هذا الدهان المزدوج ثم كرر الدهن بهما مرتين او ثلاث مرات حسب الاقتضاء فلا يقوى الماء على التأثير بها مطلقاً

تعرية الغاب بصناعة الورق

ذكرت احدى جرائد المانية انهُ لا يمضي زمان يسير حتى تعرَّى غاب اوربا كلها من اشجار الصنوبر والراتينج ولا تبتلعها الا معامل الورق لانها تستخدم في السنة ٣٠٠ مليون كيلوكرام من نشارة الخشب وبما ان النشارة هي غالباً ثلث الخشب المنشور فيكون معدل الخشب المتلف في السنة ٩٠٠ مليون كيلوكرام واذا عُدّل ان ثقل المتر المكعب من هذا الخشب ٧٣٠ كيلوكراماً بلغ مجموع ما ينفق من الخشب مليوناً ومائتي الف متر مكعب في السنة او ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر مكعب في اليوم

باب الزراعة

زراعة التوت الفرنجي

ان اثمار التوت الفرنجي اصبحت في هــذه البلاد من الفواكه المرغوب فيها لكونها تصنع مأدبة لا يكون فيها ولهذا عمت زراعته في جنائن الكبراء وحباً بتعميم نذكر لمتعاطي الزراعة على طريقة سهلة ومفيدة لزراعته وهي ليست بجديدة الا انها مجهولة عند كثيرين : عندما تنضج اثمار التوت نضجاً تاماً في اواخر تموز يقطف منها احسنها ثم يؤتى باوعيــة ملئت تراباً جيداً ممزوجاً بالرمل ودقيق التراب ثم تبسط فوقها على سطح التراب تلك الاثمار دون ان تعصر بالايدي ولا تغرس بالتراب ولا بدَّ من رش

هذه الاوعية في الظل فتسقى عدة مرات في النهار فلا يمضي زمان طويل حتى تدخل هذه الاثمار في طور الانحلال وتشرع بزورها تفرخ كلها فلا تلبث ان تطلع ورقتها الاولى وحينما تظهر الورقة الثانيـة يحسن نقل الاوعية الى مكان مظلّل بعض التظليل وبعد خمسة او ستة ايام تتغطى سطوح الاوعية من غريسات التوت فينقل اقواها الى الارض المعدَّة لها في الحديقة وينقل غيرها بعد ايام فتنمو في تلك السنة ولا تثمر الا في السنة المقبلة

اهلاك النباتات الفطرية

اذا اردت اهلاك النباتات الفطرية الظاهرة على الكرمة فادهنها بالمزيج الآتي :

حلّ بالماء كيلو كراماً من الصابون الاسود وكيلو كراماً من سلفات النحاس وكيلو كراماً من الشحم واضف اليها عشرين لترًا من زيت الكتان وبعد مزجها كلها جيدًا ادهن بها الكرمة بريشة غليظة

تحليل الخمور

ان احد تجار الخمر في فرنسة اختبر وسيلة غاية في السهولة والافادة للتمييز بين الخمر الجيدة والرديئة سريعـاً وذلك على سبيل التقريب فاذا اتفق مثلاً لاحد ان كان في احد الكروم او عند احد التجار واراد مشترى كمية من الخمر كثيرة او قليلة فلا يحتاج الى ادوات مختلفة لفحص الخمر المشتراة فحصاً يستغرق زمناً طويلاً بل يستطيع بهذه الطريقة ان يعرف طبيعة الخمر بدقيقة واحدة وذلك بان يأخذ قطعة من الورق النشاش الابيض السميك وقنينة صغـيرة من القلى فيصب نقطة من الخمر المطلوب امتحانها على الورقة ويضع بقعتها على فم القنينة مفتوحة فان كانت الخمر كثيرة الكحول كانت الدائرة البيضاء حول البقعة صغـيرة فان هذه الورقة تكون بمثابة مصفية للخمر

فتجذب نحو دائرتها البيضاء كل مادة الخمر وتبقي في وسطها مادتها الراسبة المركبة من خلاصة جافة او دبغة او مواد ملونة وما اشبه ثم تلاحظ ان الدائرة الوسطى قد اصبحت خضراء فضعها في النور فكلما كان في الخمر خلاصة جافة اجتمعت آثارها على الورقة ولكي تعرف الخمر انها خالية من المواد الملونة يجب ان تبقى الدائرة الخارجية بيضاء ان ظهرت صفراء او حمراء وما اشبه كانت الخمر ملونة اصطناعيا اما الدائرة الداخلية فيجب فان تكون خضراء شديدة النصاعة او قليلتها بالنسبة الى لونها ولا ريب في ان هذه الطريقة على قلة كلفتها مفيدة جدًا في اكثر الاحيان

قوة الحبوب العتيقة للزراعة

امتحن بعضهم بين الحبوب المختلفة في القدم فوجد في قوتها التفريخية اختلافًا واسفرت نتيجة امتحانه عن ان في القمح الجديد قوة في التفريخ ٩٦ في المائة وان كان قديمًا من سنتين فقوته ٨٤ في المائة ومن ثلاث سنين ٦٠ ومن اربع سنين ١٣ ومن خمس سنين ٤ في المائة . اما الشعير فان زرع جديدًا كانت قوته بمثابة ٨٩ في المائة وان كان من سنتين فبمثابة ٩٢ ومن ثلاث سنين ٣٣ ومن اربع ٤٨ . اما من الكرسنة فان الحبوب الجديدة تعطي ٩٦ بالمائة والتي من سنتين ٨٠ ومن ثلاث ٣٢ ومن اربع ٧٢ ومن خمس ٤٨ في المائة فيتبيَّن من الصنفين الاخيرين ان القوة التفريخية لا تخفّ فيها كلها بتقادم الايام

فوائد بيتية

مداواة الحمى التيفوسية بالقرفة

نتج من ابحاث مشاهير العلماء والطبيعيين ان القرفة تقتل ميكروب الحمى

التيفوسية بمدة اثنتي عشرة ساعة فتكون قوتها بمثابة قوة الزئبق المصعد الذي يقتل كل انواع الميكروب بعشر ساعات ومما زاد هـذا الاكتشاف اهمية كبرى ان بخار دهن القرفة اي الهواء العطر المتنشق في الاماكن التي يوضع فيها مقتدر على اهلاك جراثيم المرض نفسها فما اجمل هذا الاكتشاف لان الرائحة العطرة التي تفوح من القرفة تحمل الكثيرين على استعمالها دائمًا بلا تكرُّه ولا سيما في ايام الاوبئة بوضعها بين الثياب وفي بيوت النوم تطهيرًا للهواء

تزييف التبغ

بما ان كثيرين قد اعتادوا على تدخين التبغ غير مبالين باضراره ننصح لهم ان ينظروا في الاقل قبل التدخين الى نوع التبغ المقدم لهم ولا سيما اذا كان من اللفافات المصنوعة في اوربا فان جانبـًا كبيرًا من التجار الذين يهمهم ربح تجارتهم اكثر من هـلاك نفوس مستعمليها لا يتوقفون عن دوف عدة حشائش سامّة في لفائف التبغ الملفوفة وقد ابان الاختبار في الولايات المتحدة ان خلقًا كثيرًا من المدخنين قد ماتوا بعد ان فقدوا بصرهم بسبب التدخين ولدى الفحص وجد ان في اللفافات التي دخنوها اوراقًا جافة من النبات السام المعروف باسم اتروبا بلادونا (atropa belladona)

ضرر النباتات في البيوت

ليس كل من يجهل او لا يجهل كيف يتركب الهواء الذي نستنشقهُ يعرف كيف تتنشق النباتات وكثيرًا ما يتفق ان النباتات المزهرة او الازهار وحدها اذا وُضعت في غرفة محكمة اقفال النوافذ تسكر مستنشقها كالشارب الثمل وقد يغمى عليهِ فلا يعي. وسبب ذلك ان الحامض الكربوني احد العناصر الاربعة المتركب منها الهواء يضر مستنشقه كما لا يخفى على العلماء الا ان النباتات لا تستنشق الا هذا الغـاز الصادر

عن الابخرة المتصاعدة من كل الكائنات الحيوانية ومن الخشب المحترق ومن المواد الفاسدة ومن اتاتين الكلس وما اشبه فان اوراق النباتات تتشرب بقوة الاشعة الشمسية هذا الغاز وتدفع الاكسيجن الذي لا بدَّ من استنشاقه لحياة الكائنات الحيوانية اما في الازهار فيتم الامر بالعكس على خط مستقيم فانها تتشرب الاكسيجن وتدفع الحامض الكربوني كما يعمل الحيوانات. فان بقيت هذه الازهار في مكان مغلق النوافذ فلا ريب البتة في انهــا تفسد الهواء المستنشق لذلك لا يؤبه لضررها في البساتين لان الهواء يبدّد حامضها اما في الاماكن المغلقة فتشبه باذاها الفحم المشتعل

مُتَفَرِّقَاتٌ

المسلة المصرية

ان في حديقة سنترل برك في نيويرك احدى المسلات المصرية لم يوافقها هواء تلك البلاد فتقهقرت احوال بنيتها بسبب رطوبة ارض منفاها اما البرافين الذي عولجت بهِ وقفًا لدائها وارجاعًا لصحتها فقد زادها ضررًا ولا يبعد اذا دامت على هذه الحال ان تتلف تمامًا بعد سنين قليلة وتمسي رمَّة خربة وقد اشار احد الاميركيين في نقلها الى متحف الفنون اتقاء لها من عوامل البــرد والرطوبة وهي ولا شك معالجة مفيدة لكن الافيد لها ان تعاد الى مصر حيث تنتعش تحت سمائها النقية

حادث بحري غريب

جرى في باطوم من نحو شهرين ونشرتهُ مجلة الطبيعة الانكليزية وهو انهُ في ٢٣ كانون الثاني نحو الساعة الرابعة بعد الظهر بينما كان الجو صاحيًا تقهقرت مياه البحر بغتةً ثمانية عشر مترًا لجف الارض تمامًا وقد جرَّت المياه بتقهقرها عدة مراكب خطمتها وكانت الخسائر جسيمة لكن بعد زمان يسير عادت المياه شيئًا فشيئًا الى سطحها العادي كما كانت عليهِ سابقًا

BRITISH 7 JY 90 MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانيـة من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن . وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

تنبيهات

١ً من وصله احد الاجزاء ولم يردَّه قبل خمسة عشر يوماً عددناه من المشتركين الكرام ونرجوهُ ان يبعث الينا ببدل اشتراكه اماً تحويلًا على البريد او طوابع بوسطة

٢ً من لم يصلهُ احد الاجزاء بالبريد فعليهِ ان يعرفنا قبل مضي خمسة عشر يوماً لنعرف السبب فنرسلهُ لهُ مجاناً اما ان طلبهُ فيما بعد فلا يرسل لهُ الا ان اصحب الطلب بثمنهِ

٣ً لا تقبل الاسئلة الّا من المشتركين بشرط ان تكون مذيلة بتوقيع السائل بكل حروفهِ